WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الـهبات القدسيـة

في تنسيق نظم:الدرة السنية في خلاف البرية لأبي القاسم/ أحمد التازي

نظم فيها الخلاف بين الداني ومكي
وابن شريح والأهوازي في قرأة الإمام نافع

تنيسق : طالب العلم /
جمعة بن عبد الله الكعبي

المغرب ـ الرباط المحروسة
بتاريخ : ٢٦ / ذي الحجة / ١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد فقد ذكر شيخنا الدكتور / عبد الهادي حميتو حفظه الله وأطال في عمره ونفع بعلمه في كتابه قراءة الإمام نافع عند المغاربة - ج ٤ / ص ٢٢٣ قائلا :

أرجوزة ''الدرة السنية''، في ترجيح خلاف ''البرية'' للشيخ أبي القاسم أحمد التازي: مما يجري هذا المجرى من الأراجيز التي نظمت في محاذاة أرجوزة ابن بري، إلا أنها في ''فن الترجيح''، أرجوزة الشيخ أبي القاسم أحمد التازي، وهي أرجوزة مشهورة عند المتأخرين، نظم فيها الخلاف بين الأئمة الثلاثة أبي عمرو الداني وأبي محمد مكي صاحب التبصرة وابي عبد الله بن شريح، اعتمادا منه على كتاب ''التجريد في الخلاف الكبير بين الأئمة الثلاثة'' لأبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي شيخ الجماعة الآنف الذكر ونزيل فاس، وقد نص على مصدره في آخر أرجوزته. أما ناظمها فلا تعرف له ترجمة فيما أعلم، وما هو معروف من اسمه ونسبه ''أحمد التازي'' فذلك مستفاد مما ذكره في ختام الأرجوزة - كما سوف نراه -، وأما كنيته فقد وجدت في بعض نسخها، وربما وردت منكرة هكذا'' لأبي قاسم''. وقد أدرجه بعض الباحثين في قراء العصر الوطاسي في أواخره بعد منتصف المائة العاشرة ولم يذكر له مستندا في ذلك.

وتعتبر هذه الأرجوزة بالنسبة إلى أرجوزة ابن بري بمنزلة ''التكملة المفيدة'' للقيجاطي التي جعلها تكملة لحرز الأماني للشاطبي - كما اسلفنا - وذلك باعتبار استيعاب كل واحدة منهما لمسائل الخلاف التي يقرأ بها من طرق أخرى غير الطريق التي نوه بها ناظمها، وهي طريق أبي عمرو الداني، ولهذا نجد الاهتمام بها بين طلاب القراءة باعتبارها عملا متمما لعمل ابن بري من جهة، واعتبارها أيضا مستوعبة لباقي الأوجه المقروء بها لنافع في المدرسة المغربية فيما يمكن إدراجه في ما نعتناه قبل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

بـ ''المدرسة التوفيقية''، واعتبرنا ''التكملة المفيدة'' للقيجاطي وكتاب التجريد لأبي الحسن بن سليمان القرطبي مثالا له.

ولما كانت أرجوزة ''الدرة السنية'' بهذه المثابة، فقد رأيت أن أسوقها بكاملها لما لها من الأهمية المذكورة، ولكونها أيضا قد حفظت لنا أهم المسائل التي تجسد مظاهر الاختلاف بين الأئمة الثلاثة في روايتي ورش وقالون خاصة، إلى جانب محافظتها على طرف من المادة الخلافية التي تضمنها كتاب ''التجريد'' لأبي الحسن القرطبي.

وقد اعتمدت في تحقيق متنها على مجموعة من النسخ الخطية التي وقفت عليها، ونسخها متوافرة في الجملة، وقد رأيت في بعضها سقوط بعض الأبيات، وربما كان ذلك من النساخ لأن ناظمها لم يذكر عدد أبياتها، ولهذا نجد الاختلاف في عددها في نسخها الخطية بين ٩٩ بيتا وبين ١٠٢.

وهذه أرجوزة ''الدرة السنية'' كما حققت متنها بالمقابلة بين عدة نسخ، منها نسخة شيخنا السيد محمد بن إبراهيم الزغاري بالكريمات من إقليم الصويرة، ونسخة الشيخ محمد الرسموكي أمام ''مدرسة أزرو'' بضواحي مدينة أكادير، بالإضافة إلى نسخ أخرى.

أرجوزة التازي المسماه بـ ''الدرة السنية في ترجيح خلاف البرية'' المقدمة :

من بعد حمد الله صليت على ... محمد خير نبي أرسلا
وآله وصحبه الكرام ... مني عليهم أفضل السلام
وبعد فالقصد بهذا المتّزن ... ترجيح ما ذكره أبو الحسن
في نظمه من الخلاف الشائع ... من قوله في ''الدرر اللوامع''
نظمته وقلته احتسابا ... أرجو به الغفران والثوابا
حسبما ذكره الداني ... وجا به الإمام والمكي
والله يجزي قارئا دعا لنا ... بالعفو والغفران ثم أمّنا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

باب البسملة :

قالون بين السورتين بسملا ومثله البغدادي عن ورش تلا
واسكت ليوسف يسيرا تعدلن وبين الأعراب عنه وصلن
وتركها أوجب لكلهم لدى براءة في الوصل أو في الابتدا

باب ذكر هاء الضمير :

وصل لعيسى الهاء من''من يأته'' على خلاف جاء عن رواته
وجهان للداني على السواء ورجح المكي حذف الياء
وأخبر الداني أنه قرا بالوصل في ''التعريف''ليس أكثرا
وجهان للإمام والحذف يرى مرجحا لكونه تصدرا
ورجح ''الخراز'' وصله كما في شرحه ''الوارتني'' قد رسما

فصل في نحو يرضوه :

في نحو''يرضوه''شروه''يخلفه'' و''من''أخيه''أمه''يديه''فه''
إذا تقف بالروم والإسكان أو أشممن مخيرا للداني
وامنع هنا للشيخ والإمام الوقف بالروم وبالإشمام

باب الممدود والمقصور :

في مد حرف المد عن عيسى نقل خلف إذا الهمز الذي بعد فصل
فالداني عن ابي نشيط ذكرا وجهين ثم قال: والمد أرى
وجا به المكي ثم أخبرا معا عن الحلواني أن قد قصرا
وللإمام السيد النبيل وجهان قل من غير ما تفصيل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فصل :

والخلف في المد لما تسكنا ... وقفا، فهاك حكمه مبينا
فوسط المكي والداني معا ... وقصرا لنافع وأشبعا
وأولا مكي منهن انتخب ... ومثله الداني ببعض ما كتب
ولم يع الإمام ماجا أولا ... والمد بالإشباع عنه فضلا

فصل :

وفي "يواخذ" الخلاف قد ذكر ... عن ورشهم والقصر عنه مشتهر
والقصر والتوسيط للداني وعى ... في "عادا الأولى" و"ءالان" معا
وللإمام القصر جاء فيهما ... ووسط المكي في ثانيهما
وقصر الأولى، وكل ما ذكر ... في "الآن" قل في مده الثاني أثر

فصل :

إن واو أو يا بين كلمة سكن ... ما بين فتحة وهمز امددن
مدا توسطا كما قد انتقى ... مكي والداني لورش ذي التقى
واختار الإشباع الإمام بعد ما ... روى التوسط بذاك فاعلما
وقد بدا الخلف عن الرواة ... لنا بحرف اللين من "سوءات"
عن ورش الداني مده ارتضى ... أعني توسطا، وبالقصر قضى
له الإمام الفاضل النحوي ... المهدوي وكذا المكي
ووسط المكي والداني معا ... العين عن جميعهم وأشبعا
والأول المختار للمكي ... في "كشفه"، والثاني للداني
وبالتوسط الإمام قد قرا ... لورشهم، ولسواه قصرا
بنحو سوف ريب وقفا رجحا ... الداني مدا وسطا ليوضحا
والقصر للمكي ليس إلا ... وللإمام الفاضل الأجلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فصل :

فصل وفي ''أأشهدوا'' قد اختلف عن ابن مينا فاستمع لما اصف
فالبعض بين الهمزتين أدخلا مدا كما في بابه ليفصلا
واختار بعض تركه، والداني من غير ترجيح له وجهان
والترك مختار لدى المكي وللإمام العالم الزكي
وكل ما ذكرت من خلف هنا فعن أبي نشيطهم تبينا

فصل :

عن عيسى جا الإبدال والتسهيل في بالسوء في الصديق للداني اعرف
وجهان للمكي مثله نطق وليس للإمام إلا ما سبق

فصل في النقل :

والخلف في ''كتابيه'' عن ورشنا سكنه فاعلم له مستحسنا
إذ هو مذهب الإمام يوسفا الأزرق المصري فضله أعرفا

باب الإظهار والإدغام :

وعن أبي نشيطهم قد انجلى في''اركب''و''يلهث''خلف قالون جلا
وجهان للداني عنه فيهما والشيخ والإمام عنه أدغما
والخلف عن ورش أتى بنون فاتل على المشهور بالتبيين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

باب الإمالة :

والخلف عن عثمان في "أراكهم" ... وبين بين اختار فيه كلهم
كذا أبو عمرو روى في كل ما ... لا راء فيه كاليتامى ورمى
ولفظ "جبارين" والجار "أمل" ... للداني عن ورش مرجحا نقل
وقد روى الإمام وجهين معا ... عنه كذا المكي في "الجار" وعى
ولفظ "جبارين" بالفتح أتى ... عنه عن المكي أيضا ثبتا
للداني عن ورش أمل"هايا"و"حا" ... وبين بين الشيخ عنه رجحا
وقيل إن الفتح فيه كثرا ... في "مفرداته" الإمام ذكرا
وقلل الداني أيضا بخلاف ... عن عيسى"ها"و"يا"اللذين بعد كاف
وليس في "التيسير" إلا بين بين ... كذا في"الاقتصاد"قل من دون مين
ولابن غلبون أتى في "التذكرة" ... كنحو ما ذو"الاقتصاد" ذكره
ورجع المكي عنه مثل ما ... رجح فيهما لورش فاعلما
وأعلم الإمام في "الكافي" بأن ... روى لنافع بذاك بين بين
وعن أبي نشيط ايضا صححوا ... خلف لدى"التورية"، لكن رجحوا
للحافظ الإمالة اليسيرة ... الداني عن أئمة كثيرة
وليس للإمام والشيخ معا ... سوى الإمالة فكن متبعا

فصل في ذكر ما ترقق من الراءات :

ورقق الداني حيران بلا ... خلف، وبالوجهين مكي تلا
كذا الإمام قل بلا تقييد ... وكل ذا صح من "التجريد"
وكل ما ذكرت عن ورش ذكر ... فاحكم بترقيق له كما شهر
"فرق" لحصري بترقيق أتى ... وعنه في "حيران" عكس ذا أتى
والبعض في "فرق" خلافا ذكرا ... فاتل بترقيق على ما شهرا
وجهان للداني به تحققا ... عن غير واحد، فكن محققا
وجهان للداني به حكاهما ... في شرحه الخراز فاعلمنهما

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فصل في ذكر ما رقق من اللامات :

الشـيخ والإمـام "صـلى" رققـا لـدى رؤوس الآي والـداني انتقـى
اتباعـه لـلآي فـي الإمالـة مرققـا لتسـتوي الـتلاوة

فصل :

وفـي "إلـى ربـي" بفصـلت ذكـر خلف بيا النفس، وعن عيسى أثر
للشـيخ والـداني معـا وجهـان ورجـح الفـتح علـى الإسـكان
في"الكشف"و"التيسير" والإمام الفـتح عنـه، وانتهـى الكـلام

فصل في زوائد الياءات :

والخلـف فـي زيـادة اليـاء لـدى عيسى بن مينا بـ "التلاق" قيدا
وفـي "التنـاد" ثـم قـل للـداني مـن غيـر تـرجيح لـه وجهـان
ولـم يـع الإمـام فيهمـا سـوى تـرك الزيـادة كـذا المكـي روى
والوقـف بالإثبـات عنـد الـداني مرجح عن عيسى في"ءاتين ي"
ورجـح الإمـام حـذف اليـاء والشـيخ بالإثبـات عنـه جـاء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فصل :

و''أنـــا إلا'' مـــد باضـــطراب وصـلا لعيسـى عـن ذوي الألبـاب
فالحذف جا الحلواني عنـه، ووعى أبـو نشـيط عنـه وجهـين معـا
بالقصـــر والمـــد قـــرا الـــدانيُّ والقصـــر عنـــه رجـــح المكـــي
وقيـل إن المـد فـي ''التيسـير'' هـــو اعتمـــاد الحـــافظ الأثيـــر
وابـن شـريح جـاء بالحـذف كمـا ورش أتـى، والمـد مـا جـا عنهمـا

فصل :

واللاّئـي بالتسـهيل عن ورش ذكر وقيـــل باليـــاء، وأول شـــهر
وإن وقفـــت فقفـــن باليـــاء لـــه بـــلا خلـــف ولا امتـــراء
ورجـح التسـهيل فـي ''أرايـتم'' الشيخ والداني كذا في ''هأنتم''
ونص في ''الكافي'' على التسهيل إمامنـــا مـــن غيـــر مـــا تبـــديل
وكـل مـا أتـى فـي ذا ''التقييـد'' منظمـــا صـــح مـــن ''التجريـــد''
هـذا تمـام الخلـف فـي ''البريـة'' ســـميته ب''الـــدرة الســـنية''
بنظمـه ''التـازي أحمـد'' اعتنـى فـاغفر لـه يـا رب كـل مـا جنـى
ووالديـــه كـــل ذنـــب فعـــلا بفضـــلك العظـــيم يـــارب العـــلا
فالحمـــد لله الـــذي قـــد ســـهلا بعونـــه مـــا رمتـــه وأكمـــلا
ثـــم صـــلاة الله مـــع ســـلامه علـــى النـــي المصـــطفى وآلـــه
محمـــد ذي الشـــرف الرفيـــع أكـــرم بـــه مـــن ســـيد شـــفيع

والحمد لله على فضله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تنسيق : طالب العلم / جمعة بن عبد الله الكعبي